

# التحذير من خوارج العصر

# داعية

لفَضِيْلَةَ الشَّيْخِ

أَسَامَةَ بْنِ سَعْدِ الْعَمْرِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء وضمن سلسلة محاضرات في الأمن الفكري أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان:

# التعزير بين خدرايع العصر والعش

ألقاها

فضيلة الشيخ؛ أسامة بن سعود العمري

- حفظه الله تعالى -

يوم الخميس الخامس من شهر شعبان عام سبعة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية في جامع الملك عبد

الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -،

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين -.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**معاشر الأحبة:** فإن الاتباع والابتداع أمران لهما الأثر في صحة عقيدة المرء أو فسادها، وفي قبول العمل أو رده، وقد أمرنا الله - عز وجل - باتباع نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وجعل ذلك

آية محبته، فقال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣

وعن أبي عبيدة قال: سمعت الحسن - رضي الله عنه ورحمه - يقول: "قال أقوام على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا محمد إنا لنحب ربنا، فأنزل الله - عز وجل - بذلك قرآناً ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣"، فجعل الله اتباع نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - علماً لحبه، وعذاب من خالفه، رواه الطبري في تفسيره، وكذا قال بنحو هذا القول ابن جريج - رحمه الله عز وجل -، فعلامة محبة الله - عز وجل - اتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وقال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ

عَنْ سَبِيلِهِ﴾ اللاذ عام: ٣٥١، أمر الله المؤمنين بالجماعة، والاستقامة على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله

-صلى الله عليه وسلم-، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء، والاختلاف، والخصومات في دين الله - سبحانه وتعالى -.

وعن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا وَخَطٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ السُّبُلُ

لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ م: ٣٥١» فسيبيل الله اتباع الكتاب والسنة على فهم سلف

هذه الأمة، والسبل الأخرى مخالفة لطريقة السلف في التلقي والاستدلال كالروافض، والخوارج المتقدمين، والمتأخرين كالإخوان المفلسين، وداعش، وجبهة النصرة، والقاعدة، ومن سار على طريقتهم ودرجهم، فكلهم مخالفون بطريقة السلف الصالح في أبواب عدة: في معني لا إله إلا الله، وفي التكفير، والخروج على السلاطين والأمراء، وخلع يد الطاعة، ومنازعة الأمر أهله، وباب الولاء والبراء، وباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعظيم لأهل البدع والأهواء، وتأليب العامة على ولاة أمور المسلمين بالمسيرات، والمظاهرات، والاعتصامات، وكذلك هم من أهل سفك الدماء، وغير ذلك من المخالفات الشرعية التي يعتقدونها هؤلاء الضلال، وإن زعم هؤلاء الخوارج من داعش، أو جبهة النصرة، أو من الإخوان المفلسين، أو من الجماعات التكفيرية أنهم مستدلين بذلك بالكتاب والسنة فهم وإن استدلوا بالكتاب والسنة فإن استدلالهم على غير فهم السلف الصالح.

**أحبتني في الله:** فإن من الأصول السلفية الأثرية أن يكون الفهم للقرآن والسنة على فهم سلف هذه الأمة، ففي مسلمٍ عن عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي - رضي الله عنه -: «أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِالسِّنْتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا مِنْهُمْ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ» يعني الخوارج، وهذه صفات الخوارج المتقدمين، والمتأخرين منهم، يستدلون بالقرآن ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ه: ٤٠، أو بالسنة كما تفعل داعش، والنصرة، والقاعدة، وغيرها بالحديث الذي رواه أحمد في مسنده: «أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ» فإنهم يفهمون هذه النصوص على غير فهم سلف هذه الأمة؛ لذا قال علي - رضي الله عنه -: «كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ» فهم قد فهموا هذه الأدلة على غير فهم سلف هذه الأمة، فقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ه: ٤٠، هذه آية من كتاب الله - سبحانه وتعالى -، ولكن هؤلاء الخوارج كفروا المسلمين على غير دليل، وعلى غير فهم سلف هذه الأمة، لذلك قال علي: «كَلِمَةٌ حَقٌّ» أي هذه الآية، ولكن «أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ» أي: هذا الفهم السقيم للخوارج، لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله عز وجل -: «فمن ظن أنه يأخذ من الكتاب والسنة بدون أن يقتدي بالصحابة، ويتبع غير سبيلهم فهو من أهل البدع والضلال، ومن خالف ما أجمع عليه المؤمنون فهو ضالٌّ» انتهى كلامه - رحمه الله -.

وأوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته باتباع سنته، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، فقال - صلى الله عليه وسلم - كما ثبت في حديث العرباض بن سارية: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى

اللَّهِ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ  
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ مِنْ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ  
الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، فأرشد -صلى الله عليه وسلم- أُمَّته إلى سبيل نجاتها، وإلى سبيل  
فلاحها، وإلى سبيل سعادتها، وإلى سبيل صلاحها عند وقوع الاختلاف، وهو الاتباع والتمسك  
بسنته -صلى الله عليه وسلم-، وبسنة الخلفاء الراشدين، وحذرنا -صلى الله عليه وسلم- من  
الضلالة والبدعة، والإحداث في الدين.

ففهم السلف الصالح من الأصول السلفية التي ضل فيها أقوام كالخوارج، ومن سار على  
دربهم كداعش، وجبهة النصر، والقاعدة، وأم تلك الفرق أعني: جماعة الإخوان المسلمين، فإن  
جماعة الإخوان المسلمين هي أم الفرق الحزبية التكفيرية، فإن داعش والقاعدة، وما تفرع عن  
القاعدة من جبهة النصر، فكلهم قد خرجوا من هذه الجماعة المجرمة، أعني: جماعة الإخوان  
المسلمين.

**معاشر المسلمين:** لا يخفى على مسلمٍ يدب على وجه الأرض ما يعايشه المسلمون من ضعفٍ  
تغلغل في كل جانبٍ من جوانب حياتهم سياسياً كان، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو غير ذلك،  
وما من شكٍ أن ما حل بالمسلمين هو بسبب ابتعادهم عن دينهم، وعن كتاب ربهم، وعن سنة  
نبيهم -صلى الله عليه وسلم-، وعمما جاء عن سلف هذه الأمة، وكذلك لانغماسهم في الشبهات  
المضللة، والشهوات المحرمة، وبما أن الأمر كذلك، وهو كذلك فإن رسولنا -صلى الله عليه  
وسلم- أبان لنا هذا الداء، ووصف لنا الدواء -صلى الله عليه وسلم-، فقال: كما روى أبو داود

من حديث عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِيْنَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْتَزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» فالمخرج الوحيد من هذا الذل، والمخرج الوحيد من هذا الهوان هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والعمل بهما على فهم السلف الصالح، فاتباع ما جاء به الكتاب والسنة أصل ونور، ومخالفة الكتاب والسنة ضلال ووبال، وابتداع ما لم يأذن به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا سنَّه مردود، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ [النساء: ٥١١]

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ﴾ [النساء: ٥١١] "أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - فسار في شقٍ، والشرع في شقٍ، وذلك عن عمدٍ منه بعد ما ظهر له الحق، وتبين له واتضح له، وقوله: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٥١١] هذا ملازمٌ للصفة الأولى، ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية؛ ولهذا توعد الله - سبحانه وتعالى - من خالف الكتاب والسنة، وخالف منهج السلف الصالح بقوله في هذه الآية: ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ [النساء: ٥١١] أي: إذا سلك هذه الطريق جازيناه على ذلك بأن نحسنها في صدره، ونزينها له استدراجًا له، كما قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ فَذَرَّنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ ﴾ [الطه: ٤٤] وقال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ٥٥ ﴾ [الصف: ٥٥] وجعل النار مصيره في الآخرة ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ [النساء: ٥١١]

مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ۞ [النساء: ٥١١]، لأن من خرج عن الهدى لم يكن له طريق إلا إلى النار يوم القيامة، كما

قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ ۞ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى

صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٦٦﴾ ۞ [الصفوات: ٢٢ - ٢] انتهى كلامه - رحمه الله -.

وقد قال الله - سبحانه وتعالى - في كتابه: ﴿ ۞ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ۞ [النساء: ٥٦]، قال شيخ

الإسلام ابن تيمية - رحمه الله عز وجل -: "فكل من خرج عن سنة رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - وشريعته فقد أقسم الله بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - في جميع ما يشجر بينهم من أمور الدين والدنيا، وحتى لا يبقى في قلوبهم

حرج من حكمه".

ولهذا وذاك فاتباع الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح أمر واجب وفريضة متحتمة

معاصر الفضلاء، وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة، قال شيخ الإسلام ابن

تيمية - رحمه الله -: "وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة، حدثتا في أثناء

خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فعاقب الطائفتين - يعني الخوارج والشيعة -، أما

الخوارج فقاتلوه فقتلهم، وأما الشيعة فحرق غاليتهم في النار، وطلب قتل عبد الله بن سبأ

فهرب منه، وأمر بجلد من يفضله على أبي بكر وعمر".

وقال أيضًا - رحمه الله - أعني شيخ الإسلام: "أول من فارق جماعة المسلمين من أهل

البدع: الخوارج المارقون" لذا تجد أن داعش وجبهة النصرة يفارقون جماعة المسلمين، قال شيخ

الإسلام: "أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع: الخوارج المارقون، وقد صح الحديث

في الخوارج عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من عشرة أوجه خرجها مسلم في صحيحه، وخرج

البخاري منها غير وجه، وقد قاتلهم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- فلم يختلفوا في قتلهم كما اختلفوا في قتال الفتنة يوم الجمل وصفين، إذ كانوا في ذلك ثلاثة أصناف" يعني الصحابة -رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم- لم يختلفوا في قتال الخوارج؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بقتال الخوارج، بل قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ» قال النووي -رحمه الله-: "أي لأستأصلهم استئصالاً" لذا الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- لم يختلفوا في قتل الخوارج، وإنما وقع الخلاف بين الصحابة -رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم- في يوم الجمل وصفين، لذا قال شيخ الإسلام: "إذ كانوا في ذلك ثلاثة أصناف: صنف قاتلوا مع هؤلاء، وصنف قاتلوا مع هؤلاء، وصنف أمسكوا عن القتال وقعدوا وجاءت النصوص بترجيح هذه الحال" يعني الحال الثالثة.

تجد من دعاة الباطل، ومن دعاة الحزبية، ومن دعاة التكفير من يُرجع الخلاف في مسألة الخوارج إلى الخلاف الذي حصل بين الصحابة -رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم- في موقعة الجمل وصفين، وذلك من ضلال هؤلاء المتحزبة ومن سوء قصدهم واعتقادهم، وأما أهل السنة والحديث فإنهم يبينون حال هؤلاء الخوارج، وأن داعش وجبهة النصرة والقاعدة وأم الجماعات التكفيرية -أعني جماعة الإخوان المفلسين-، إنما هم من الخوارج المارقة.

فالخوارج لما فارقوا جماعة المسلمين وكفروهم واستحلوا قتلهم، وهذه الأوصاف تنطبق انطباقاً تاماً على خوارج زماننا، وأعني بهم جبهة النصرة، وداعش، وجماعة الإخوان المسلمين، والقاعدة، ومن سار على دربهم الساقط.

فالخوارج لما فارقوا جماعة المسلمين وداعش وجبهة النصرة والقاعدة كلهم قد فارقوا جماعة المسلمين وكفروهم، وداعش وجبهة النصرة والإخوان المسلمون كلهم قد كفروا الذين يخالفونهم في اعتقادهم واستحلوا قتالهم، جاءت السنة بما جاء فيهم كقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ» هم في طاعة وقربات، في عبادة وصلاة، في صيام وقيام، في تسييح وذكر الله - سبحانه وتعالى - ويقرءون القرآن، ولكن لا يجاوز القرآن حناجرهم فإنهم يقرءون القرآن بألسنتهم، ولكن لا يفقهون القرآن، ولا يفقهون السنة، وإن قرءوا القرآن وحدثوا بأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنهم يفهمون القرآن، ويفهمون أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على غير فهم أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعلى غير فهم السلف الصالح، فهم مارقون خارجون عن فهم الكتاب والسنة إلى فهم أسلافهم من أهل البدع والأهواء؛ لذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»، لا ينزل القرآن إلى قلوبهم فيفقهون القرآن، قال: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقد كان أولهم خرج على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلما رأى قسمة النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: يا محمد، وانظر إلى أمر هؤلاء الجفافة، وهذا الأمر من عوائد الخوارج، فإن من عوائدهم الغلظة، ومن عوائدهم القسوة، وهذا أمر مشاهد في كل خارجي

خبيث، قال: «اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ»، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «قَدْ خَبْتُ  
وَحَسِرْتُ إِنَّ لَمْ أَعْدِلْ»، فقال له بعض أصحابه: «دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ»، فقال -صلى  
الله عليه وسلم-: «يُخْرَجُ مِنْ ضَيْضَى هَذَا أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ  
الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يُحَقِّرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتَهُ  
مَعَ قِرَاءَتِهِمْ» الحديث، قال شيخ الإسلام: "فكان مبدأ البدع هو الطعن في السنة بالظن  
والهوى كما طعن إبليس في أمر به برأيه وهواه"، لذا تجد هؤلاء الخوارج يطعنون في أحاديث  
الإمارة، ويطعنون في أحاديث الولاية؛ لذا تسمع الخارجي يطعن في أحاديث رسول الله -صلى  
الله عليه وسلم- مثل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ»،  
فتجد هؤلاء اللئام يطعنون في أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، بل إن بعض هؤلاء  
المارقة يسخرون ويستهزءون بأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عليهم من الله ما  
يستحقون.

**إخواني:** ما أنقله عن أئمة الإسلام من أحمد، أو من ابن المبارك، أو من من هو بعدهم كشيخ  
الإسلام، أو من أئمة الدعوة إنما هي نقولات سلفية تصف حال الخوارج المتقدمين والمتأخرين،  
فإن أحمد -كما هو معلوم- لم يدرك داعش، ولم يدرك جبهة النصرة، ولم يدرك القاعدة، ولم يدرك  
تلك الجماعة المجرمة -أعني جماعة الإخوان المسلمين-، ولكن كل هذه الجماعات هي خلف  
طالح لسلف طالح، لذا قال أحمد -رحمه الله- يبين حال الخوارج، قال: "أما الخوارج فمرقوا  
من الدين وفارقوا الملة، وشرذوا عن الإسلام، وشدوا عن الجماعة فضلوا عن السبيل

والهدى، وخرجوا عن السلطان، وسلوا السيوف على الأمة، واستحلوا دماءهم وأموالهم،  
وعادوا من خالفهم إلا من قال بقولهم".

انظروا إلى كلام الإمام أحمد فإنه كأنه يصف حال هؤلاء المارقة، أعني: داعش، وجبهة  
النصرة، والإخوان المسلمين، والقاعدة، ودعاة الفتنة، ودعاة الثورات، ودعاة المظاهرات فإنه -  
رحمه الله- كأنه يراهم رأي العين، فإنه قال: "وخرجوا على السلطان، وسلوا السيوف على الأمة،  
واستحلوا دماءهم وأموالهم، وعادوا من خالفهم"، فإن هؤلاء المارقة يعادون ويقتلون من  
يخالفهم، قال: "وعادوا من خالفهم إلا من قال بقولهم، وكان على مثل قولهم ورأيهم، وثبت  
معهم في بيت ضلالتهم"، كلام يكتب براء العين -فرحمه الله عز وجل-، قال: "وعادوا من  
خالفهم إلا من قال بقولهم وكان على مثل قولهم ورأيهم وثبت معهم في بيت ضلالتهم"، فهذا  
الإمام أحمد -رحمه الله عز وجل- يصف حال الخوارج المتقدمين وهو وصف منضبط أيضًا على  
كل خارجي إلى قيام الساعة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، وانظروا إلى كلامه،  
وتأملوا كلام شيخ الإسلام في وصف الخوارج وطبقوا هذا الكلام على هؤلاء المارقة، قال:  
"الخوارج هم أول من كفر المسلمين، يكفرون بالذنب" فقط؟! قال: "ويكفرون من خالفهم في  
بدعتهم" مثل المارقة الذين هم في عصرنا، يكفرون من خالفهم في بدعتهم في الخروج على  
السلطين في بدعة الحاكمية، في بدعتهم التي قد ابتدعها هؤلاء الأقبام، قال: "ويكفرون من  
خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله" كما هو حال خوارج عصرنا، كل من خالفهم  
يكفرون المخالف، ثم بعد تكفيرهم لمن يخالفهم يستحلون دمه وماله، قال: "ويكفرون من  
خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله" انظروا إلى كلام شيخ الإسلام فإنه يقول إن هذا

الأمر هو حال كل أهل البدع، قال: "وهذه حال أهل البدع يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم فيها، وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويطيعون الله ورسوله فيتبعون الحق ويرحمون الخلق"، ففرق بين عقيدة أهل السنة وبين عقيدة أهل الأهواء والمذمة.

وقال أيضاً - رحمه الله -: "وأهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق"،

وهل هذا الأمر في جبهة النصره؟!،

هل هذا الأمر في داعش؟!،

هل هذا الأمر في الإخوان المفاليس؟!،

هل هذا الأمر في السرورية؟!،

هل هذا الأمر في القطبية؟!،

هل هذا الأمر في جماعات التكفير والهجرة؟! لا والله!

فإنهم لا يعلمون الحق ولا يرحمون الخلق، وأما أهل السنة والحديث فكما قال شيخ الإسلام

قال: "وأهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق، يتبعون الرسول فلا

يبتدعون"، وأما أولئك فيخالفون الرسول ويبتدعون، قال: "يتبعون الرسول فلا يبتدعون ومن

اجتهد فأخطأ خطأ يعذره فيه الرسول عذروه" هذه هي طريقة أهل السنة، ثم قال: "وأهل

البدع مثل الخوارج يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم ويستحلون دمه" وهؤلاء كل منهم

يرد بدعة الآخرين، ولكن هو أيضاً مبتدع فيرد بدعة بدعة وباطلاً بباطل، فإن كان هناك

خلاف بين داعش وجبهة النصره، فليس هو خلاف؛ لأن أحدهما قد خالف الكتاب والسنة،

وإنما هو خلاف في البدع، فكل يرد على الآخر ببدعة أحدثها، لذلك لما بايع من بايع من أولئك

الضلال أبا بكر البغدادي، لم يبايع أبو محمد الجولاني الذي هو أمير جبهة النصره أبا بكر

البغدادي بل انشق عنه، وبايع من؟ هل بايع إمامًا من أئمة المسلمين؟! هل بايع واليا من أولياء المسلمين ومن ولاية المسلمين؟! هل بايع حاكما من حكام المسلمين؟!!

بل أعلن وقال: إني أبايع الظواهري -يعني أيمن-، فكلهم خوارج، فالذي يرقق من بدعة جبهة النصره ويتكلم في داعش فقط هو يريد أن يمرر هذه البدعة على المسلمين؛ لذلك تجد أن دعاة الفتنة ودعاة الحزبية الغششة لا يجذرون من جبهة النصره أبدًا، وإنما يجذرون من داعش؛ لأنهم يتفقون مع جبهة النصره في أقوالهم وأفعالهم، فهم يمجدون إمام الضلالة في زماننا، أعني أسامة بن لادن الذي كان أيمن الظواهري صديقًا حميمًا والذراع الأيمن له، فلما هلك ثم انتقل إلى ما انتقل إليه من البلدان -أعني أيمن الظواهري- وكان منه ما كان من استمرار القاعدة، فلما أنشأ وحصل مبايعة أبي بكر البغدادي لم يُبايعوه أتباع جبهة النصره، وإنما بايعوا الظواهري، فكلهم من أهل البدع والأهواء، وكلهم من الخوارج المارقة.

وقال أيضًا -رحمه الله- أعني شيخ الإسلام: "ولكن من شأن أهل البدع يبتدعون أقولًا يجعلونها واجبةً في الدين، بل يجعلونها من الإيمان الذي لا بد منه، ويكفرون من خالفهم" لذا جبهة النصره، والقاعدة، وجماعة الإخوان المسلمين، وكذلك داعش يُقعدون قواعد هي مخالفة لقواعد السلف، ويقررون أصولًا هي أصول مخالفة لقواعد السلف، فهم يعرفون التوحيد بالحاكمية، وهم يكفرون عباد الله، ويكفرون الحكام، ويكفرون السلاطين ببدعة ابتدعوها في هذا الباب، ويرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منازعة الحكام، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- على أن ينازع الحكام، وينزعون يد الطاعة ويؤصلون هذه الأصول، ويبتدعون

البدع في دين الله - سبحانه وتعالى-، ثم بعد ذلك يُكفرون من خالف أصولهم، كما قال شيخ الإسلام في المتقدمين منهم، قال: **"ولكن من شأن أهل البدع"** - وهذا هو شأن كل أهل البدع- قال: **"ولكن من شأن أهل البدع أنهم يبتدعون أقوالاً يجعلونها واجبة في الدين بل يجعلونها من الإيمان الذي لا بد منه، ويكفرون من خالفهم ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية والرافضة والمعتزلة وغيرهم"**.

قال: **"وأهل السنة لا يبتدعون قولاً ولا يكفرون من اجتهد فأخطأ وإن كان مخالفاً لهم مستحلاً لدمائهم، كما لم تُكفر الصحابة الخوارج مع تكفيرهم لعثمان وعلي واستحلالهم لدماء المسلمين المخالفين لهم"** انتهى كلامه - رحمه الله -.

وقال أيضاً: **"وإذا عُرف"** - أخذ شيخ الإسلام يذكر أصول البدع عند الفرق، ثم جاء إلى الخوارج - قال: **"وإذا عُرف أصل البدع فأصل قول الخوارج أنهم يُكفرون بالذنب ويعتقدون ذنباً ما ليس بذنب"**، لذا تجد هذا القتل الفظيع من داعش، هذا القتل الفظيع من القاعدة، هذا القتل الفظيع من جبهة النصرة، مع أن الذي يُقتل عندهم وبين أيديهم قد يقول لا إله إلا الله، وقد يقوم بالصلاة والصيام، ولكن لأنهم كما قال شيخ الإسلام: **"ويعتقدون ذنباً ما ليس بذنب، ويرون باتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر القرآن وإن كانت متواترة، ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه"** وانتبهوا لهذا الكلام من هذا الإمام، قال: **"ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم"** وليس عند من؟ عند علماء السنة والحديث، وليس عند من حكم القرآن والسنة على فهم سلف هذه الأمة، لا والله! قال شيخ الإسلام: **"ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي"** كأنه يصف حال

داعش، والقاعدة، وجبهة النصرة، والإخوان المسلمين، قال -رحمه الله-: **"ويُكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه -ممن؟- من الكافر الأصلي"** كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ"**، ولهذا كفروا عثمان، وعليًا، وكفروا أهل صفين الطائفتين في نحو ذلك من المقالات الخبيثة.

**معاشر الفضلاء:** فأهل العلم هنا يصفون حال الخوارج المارقة يصفون سلفهم وخلفهم، فهذا هو حال الخوارج المتقدمين من الحرورية والأزارقة وغيرهم، وهو حال من بعدهم إلى يومنا هذا كداعش وجبهة النصرة، وهو حال أم الجماعات الإرهابية التكفيرية أعني جماعة الإخوان المسلمين، فإنهم يكفرون من خالفهم في بدعتهم ويهولون أمر مخالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي، فيستحلون دمه وماله بالظن والشبهة، والواقع خير شاهد على ما ذكره شيخ الإسلام -رحمه الله-، فالمشاهد الفظيعة في قتل هؤلاء المارقة لمن يخالفهم ماثورة في مواقع الإنترنت وغيرها، فهم يكفرون بالظن وينون على هذا الظن القتل وسفك الدماء المعصومة، والتخريب، والتدمير والدمار، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: **"وليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تُقام عليه الحجة وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزُلْ ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة"** انتهى كلامه -رحمه الله-.

**والتكفير معناه:** الحكم بالخروج عن الدين، والحكم بالردة على مسلم ثبت إسلامه لا يجوز إلا بدليل شرعي يقيني، بمثل اليقين الذي حصل بدخوله في الإيمان؛ فالواجب على كل مؤمن أن يحدّر أتم الحذر من أن يتكلم بلا علم ويجترأ على ما ليس له به حجة، لاسيما في مسائل

الاعتقاد، ومسائل الإيمان والتكفير، ومسائل الحلال والحرام، ومن أعظم ما وقع في الأمة من الانحراف عن الحق تكفير المسلم الذي ثبت إسلامه، ففي عهد عثمان -رضي الله عنه- ظهر هؤلاء الخوارج وكان أساس انحرافهم هو اعتقادهم أن أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- لم يقم بما أوجهه الله عليه -عيادًا بالله- فمنهم من كفره ومنهم من أوجب قتله، وكفروا أيضًا عليًا -رضي الله عنه-، وهكذا سادات الأمة كفرهم معارضوهم، فداعش، وجبهة النصرة، والقاعدة يُكفرون من يعارضهم ويستحلون دمه وماله، والناس عندهم كما صرح بذلك أسامة بن لادن، وكذلك صرح بهذا الأمر أبو بكر البغدادي ومن سار على طريقتهم، فإن أسامة وكذلك أبو بكر البغدادي -أخزاهم الله في الدنيا والآخرة- كل منهم قد قاله: انقسم الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا كفر فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه، أما فسطاط الإيمان الذي لا كفر فيه فهم الذين اتبعونا، وأما فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه فهم الذين قد خالفونا، فهم يكفرون كل من خالفهم وكل من لم يتبع طريقتهم، فما الواجب في هذا الباب، وفي غيره من أبواب العلم؟.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: **"إنما الواجب بيان ما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وتبليغ ما جاءت به الرسل عن الله والوفاء بميثاق الله الذي أخذه على العلماء، فيجب أن يُعلم ما جاءت به الرسل ويؤمن به ويبلغه ويدعو إليه ويجاهد عليه ويزن جميع ما خاض الناس فيه من أقوال وأعمال في الأصول والفروع الباطنة والظاهرة بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-**"، فهذا هو الميزان وهذا هو الواجب، قال: **"إنما الواجب بيان ما بعث الله به رسله"** بيان التوحيد؛ توحيد الإلهية، توحيد الربوبية، توحيد الأسماء والصفات، بيان السنة

والتحذير من الشرك ومن أهل الشرك، ومن الكفر ومن أهل الكفر، ومن البدعة ومن أهل البدع والأهواء.

قال: "وإنما الواجب بيان ما بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وتبليغ ما جاءت به الرسل عن الله، والوفاء بميثاق الله الذي أخذه على العلماء، فيجب أن يُعلم ما جاءت به الرسل، ويؤمن به، ويبلغه، ويدعو إليه"، هذا هو الواجب الدعوة إلى ما دعا إليه الأنبياء، الدعوة إلى ما دعا إليه الرسل، الدعوة إلى ما دعا إليه الخلفاء الراشدون، الدعوة إلى ما دعا إليه السلف الصالح، الدعوة إلى ما دعا إليه المصلحون؛ إلى تحقيق التوحيد في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، إلى إقامة العبودية في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، إلى إقامة لا معبود بحق إلا الله، لا كما يقوله هؤلاء الخوارج في معنى "لا إله إلا الله" أي معنى: لا حاكم إلا الله، أو لا كما يقوله أهل البدع من أهل الكلام وغيرهم: لا خالق إلا الله، أو لا قادر على الاختراع إلا الله، لا والله، فإن ذلك ليس هو معنى "لا إله إلا الله"، وإنما معنى "لا إله إلا الله" الذي من أجله بعث الله الرسل، ومن أجله أقام الله -سبحانه وتعالى- سوق الجنة والنار، ومن أجله انقسم الناس إلى كفار وإلى أهل الإيمان، ومن أجله أقام الله -سبحانه وتعالى- راية الجهاد، إنما هو في تحقيق "لا إله إلا الله" أي: "لا معبود بحق إلا الله".

وأما هؤلاء المارقة فإنهم يعرفون التوحيد بغير ما عرفه محمد -صلى الله عليه وسلم- «قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، لذلك قال جابر -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- كما ثبت عند مسلم في صحيحه، لما ذكر تلبية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، فهذا هو

التوحيد الذي دعا إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، هذا هو التوحيد الذي دعا إليه نوح، هذا هو التوحيد الذي دعا إليه إبراهيم، هذا هو التوحيد الذي دعا إليه موسى، ودعا إليه عيسى، وهذا هو التوحيد الذي يجب على الأمة وعلى دعاة الأمة، وعلى كل من فقه في دين الله - سبحانه وتعالى- أن يدعو إلى توحيد رب العالمين الذي هو لا معبود بحق إلا هو، لا يدعو إلى توحيد هؤلاء الخوارج، فإن هؤلاء الخوارج رفعوا ﴿إِنَّ الْحَكْمَ لِلَّهِ﴾ [ص: ٤٠]، وجماعة الإخوان المسلمين عرفوا التوحيد بالحاكمية، فقالوا: هو أصل الأصول، ثم لما رد أهل السنة والحديث على هؤلاء المجرمين حادوا وأتوا بلعبة سياسية، وقالوا: إن التوحيد ينقسم إلى أربعة أقسام: توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الحاكمية، وجاء السُّدج ومرت عليهم هذه اللعبة السياسية، فإنهم أرادوا بهذا التقسيم:

✱ **أولاً:** مخالفة الكتاب والسنة.

✱ **ثانياً:** مخالفة السلف الصالح.

✱ **ثالثاً:** أرادوا بهذا التقسيم أن يدخلوا الحاكمية في التوحيد.

فإذا دعوا إلى الحاكمية قالوا: إننا ندعو إلى التوحيد، ونحن وإياكم ندعو إلى التوحيد، ثم بعد ذلك بعد هذا التسلسل لا يدعون إلا إلى توحيد الحاكمية فقط، فهم أرادوا بهذا التقسيم أن يدخلوا الحاكمية في أقسام التوحيد لكي تُمرَّر على السُّدج ويزعمون عند السُّدج أنهم يدعون إلى التوحيد، وأنه إذا تقرر عند الناس أن أقسام التوحيد رباعية فنحن ممن يدعو إلى التوحيد، فمنهم من يدعو إلى الأسماء والصفات، يدعو إلى الإلهية، نحن ندعو إلى توحيد الحاكمية، لذلك هم

أهل حَيْل، وهم أهل خبث، وأما أهل السنة فقد علموا منهم هذا الخبث، وردُّوا على هؤلاء وقالوا: إن التوحيد باستقراء نصوص الكتاب والسنة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، إلى:

✽ **توحيد الإلهية.**

✽ **وتوحيد الربوبية.**

✽ **وتوحيد الأسماء والصفات.**

وأما القسم الرابع فإنه إحداث في دين الله - سبحانه وتعالى -.

وطريقة الخوارج وغيرهم ومن سار على دربهم إلى قيام الساعة، وهي طريقة خوارج زماننا: داعش، وجبهة النصرة، والقاعدة، والإخوان المسلمين، أنهم يتركون الدليل الواضح، ويعمدون في الاستدلال إلى لفظ متشابه، وهذه طريقة أهل الزيغ بصفة عامة.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: "إن ترك الدليل الواضح والاستدلال

بلفظ متشابه هو طريق أهل الزيغ كالرافضة والخوارج، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ آل عمران: ٧"، يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:

"والواجب على المسلم اتباع المحكم، فإن عرف معنى المتشابه وجده لا يخالف المحكم بل

يوافقه، وإلا فالواجب عليه اتباع الراسخين في العلم في قولهم ﴿ ءَأَمَّنَابِهِمْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ آل

عمران: ٧".

فهؤلاء الخوارج يستدلون بالمتشابه، وهذا هو كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب هنا،

وله كلام آخر أيضا يقول: "والخوارج يستدلون بمتشابه القرآن"، وهذه سمة بارزة في أهل

البدع وأهل الزيغ في الخوارج، في الجهمية، في المعتزلة، في الرافضة، في الماتريدية، في الأشاعرة،

في خوارج عصرنا، في داعش، «جئتكم بالدَّبْح» يفهمون ذلك على غير ما أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فمن قرأ الحديث في مسند أحمد وقرأ كلام السلف -رحمهم الله عز وجل- يعلم أن هؤلاء القوم قد ضل فهمهم لنصوص الكتاب والسنة.

وهم أيضاً يفهمون الأدلة على غير فهم السلف الصالح، فإن شيخ الإسلام -رحمه الله- أعني ابن تيمية لما تكلم عن سبب بدعة الخوارج قال: "بدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن"، لذا تجد أن هؤلاء الخوارج إما أن يستدلوا بالأدلة المتشابهة ويتركون الدليل الواضح، أو أنه يسوء فهمهم للقرآن والسنة.

وشيخ الإسلام -رحمه الله- لما تكلم عن عطاء النبي -صلى الله عليه وسلم- للمؤلفة قلوبهم، وهذا من شبه خوارج زماننا وكذلك هو من شبه الخوارج الماضين، فإنهم من أسباب خروجهم على عثمان أن عثمان أعطى قرابته، وأن عثمان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- قرب قرابته، وأن عثمان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- كان عنده محابة لقرابته، لذلك خرجوا على عثمان، وقصة يوم الدار معلومة معروفة عند أهل الإسلام، فإن الخوارج قد أحاطوا دار عثمان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه-، اجتمعوا من مصر، اجتمعوا من العراق، واجتمعوا من بعض بلدان المسلمين، ثم أحاطوا بيت عثمان ودار عثمان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه-، وهو الخليفة الراشد الذي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لما استأذن عثمان، قال: «أئذَن لَهٗ وَبَشِّرُهٗ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهٗ» فقال عثمان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه-: "الحمد لله، والله المستعان"، الحمد لله على البشارة بالجنة، والله المستعان على البلوى التي ستصيبه، وكانت هذه البلوى هي

بلوة الخوارج، فأحاط الخوارج دار عثمان - رضي الله تعالى عنه وأرضاه-، ورأى عثمان - رضي الله عنه وأرضاه- ليلة الدار رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وقال له نبينا - صلى الله عليه وسلم-: «يَا عُمَانُ أَفْطِرُ عِنْدَنَا»، فأصبح صائماً من يومه - رضي الله تعالى عنه وأرضاه-، فأمر عثمان - رضي الله تعالى عنه وأرضاه- من كان من الصحابة معه وحول الدار الذين كانوا يدافعون عنه أن ينصرفوا عنه، وقال كذلك لمن كان من عبيده أنه من أغمد سيفه فهو حر، كل ذلك منه - رضي الله تعالى عنه وأرضاه- أن لا يراق دم مسلم فيه - رضي الله عنه وأرضاه-، فدخل على عثمان وهو صائم يقرأ القرآن أحد الخوارج، فذكَرَ عثمانُ - رضي الله تعالى عنه وأرضاه- هذا الخارجيَّ بمناقبه وبفضائله وبما كان منه مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فخرج، ثم دخل خارجي آخر يقال له: "الموت الأسود"، وهذه هي طريقة الخوارج وهي عادة الخوارج أنهم يلقبون أنفسهم بمثل هذه الألقاب، وعندهم من الكُنى ولا يبرزون أسماءهم، وهي طريقة خلفية قديمة، فذكَرَهُ بالله ولكن هذا الخارجي لم يتذكر - عياداً بالله-، ثم كان منه ما كان من دخول الخوارج الباقين، وقتل عثمان - رضي الله تعالى عنه وأرضاه- وهو يقرأ

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية: ٧٣١، قال الحسن - رضي الله عنه-: "رَأَيْتَ الدَّمَّ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ -عز

وجل-: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية: ٧٣١"، ثم جاءت نائلة التي هي زوج عثمان وقطعوا أصابعها، ثم بعد ذلك سرقوا ونهبوا ما في البيت من الأكواب والكؤوس، وهذا معلوم أن الخوارج إنما هم أهل دنيا، وهم أهل هذه الفانية، لذلك كان منهم ما كان من نهب ما كان في الدار، وأن

خروجهم على عثمان الذي حصل منه ما حصل -رضي الله تعالى عنه وأرضاه-، وكان من شبهاتهم ما ذكرنا لكم.

والخوارج هذا هو حالهم، إن أعطوا حصل منهم الرضا، وإن لم يُعطوا سخطوا، وهذا هو حال الخوارج، وأما حال أهل السنة والعلم والإيمان فإنهم على غير هذا الأمر أبدًا، لم؟ لأنهم اتبعوا سنة ولد عدنان - صلى الله عليه وسلم -، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قال: **«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً»**، هل قال -صلى الله عليه وسلم- ثوروا؟! هل قال -صلى الله عليه وسلم- اخرجوا في مظاهرة؟! هل قال -صلى الله عليه وسلم- اخرجوا في مسيرات؟! هل قال -صلى الله عليه وسلم- اخرجوا في اعتصامات؟! هل قال كسروا؟! هل قال فجروا؟! هل قال دمروا؟! هل قالوا خربوا!؟!

لا والله! ما قال ذلك نبينا -صلى الله عليه وسلم-، قال: **«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً»** يعني: استئثار من حكام المسلمين بالقصور، بالسيارات الفارهة، بالأراضي، بالأموال، إلى غير ذلك. يقول شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله-: **«والله لو عشنا في أكواخ لصبرنا»**، قال -صلى الله عليه وسلم-: **«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً»**، ماذا قال: **«فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»**، **«فَاصْبِرُوا»** هل الذين قد خرجوا فيما يسمى بالربيع العربي صبروا؟ لا والله! إنما رفعوا رايات الخبث، ورايات رفع الرواتب، ورايات البطالة، ورايات الديمقراطية، الحكم لمن؟ الحكم للشعب -عيادًا بالله -، أين الرايات **﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾**؟! ولكن لأن هذه الجماعة -أعني جماعة الإخوان المسلمين- إنما هي ليست بجماعة تدعو إلى كتاب الله، وتدعو إلى سنة رسول الله

-صلى الله عليه وسلم-، وإنما يدعون إلى هذه الكراسي، لذا لما اعتلوا هذه الكراسي جعلوا الاستدلال بالكتاب والسنة والله خلف أظهرهم، وجعلوا الاستدلال بأقوال أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسائر الصحابة والله وراء أظهرهم، وقالوا في خطبة قام بها خطيبهم وقد اعتلى أعلى كرسي في الدولة: إنما الحكم منكم وإليكم، وأنتم مصدر التشريع، سبحان الله! أين ﴿إِنْ

الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ه: ٤.؟!

فهؤلاء والله هم أتباع هذه الخسيصة الفانية -أعني الدنيا-، وأما أهل السنة فإنهم يتبعون ما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإن عاداهم الناس، والله إن أهل السنة قد تكلم الناس فيهم يوم الثورات، وأنتم مخذلة، وأنتم عملاء، وأنتم جواسيس، وأنتم لا تفقهون الواقع، وهذه الثورات ثورات عظيمة، وهذه الثورات ثورات جليلة، وهذه الثورات ستعم عموم البلاد، وعموم الأرض، وعموم البقاع، و... إلى آخره، الآن بعض هذه البلدان يتمنون أولئك الكفرة حتى يحكمونهم، والله يتمنون أولئك الكفرة حتى يحكمونهم، لا يقولن قائل إن أهل السنة لا يكفرون، والله يكفرونهم لكن من كفره الله ورسوله، لا يكفرون بأهوائهم وآرائهم، والأقيسة الفاسدة عندهم، لا والله! وإنما يكفرون من كفره وحكم الله ورسوله عليه، لذلك تكفير القذافي من أكثر من ربع قرن بتوقيع سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله عز وجل-، وتكفير حافظ الأسد، وتكفير بشار، ولكن هل عند المسلمين القدرة على إزاحة هؤلاء الكفرة؟ فهو شرط ثانٍ عند أهل السنة، فكون أهل السنة يقولون لا تخرجوا، ليس المقصود أن هؤلاء ليسوا كفارًا، لا والله! ولكن هل عندكم القدرة على إزاحة هذا الكافر!؟

الآن انظروا إلى سوريا تهتك الأعراس، وترمل النساء، وتيتم الأطفال، ويأكل الشعب الجيف والورق بعد أن كانوا في خيرات؛ لأنهم خالفوا أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهؤلاء بشار وغيره كفار قد نص علماء السنة على ذلك، ولكن هل عندنا القدرة على إزاحة هؤلاء الكفار إلى الآن تسطي سوريا دماء كل يوم نسمع ونسمع ونسمع بالقتل والتشريد والتدمير والتخريب، ولكن كما قال أحمد اصبروا إما أن يموت فيستريح الناس، هذا كلام أحمد -رحمه الله- لما اجتمع عليه فقهاء بغداد، لما قالوا ما قالوا وأن الوالي قد قال ما قال وفعل ما فعل، قال: "اصبروا فيستريح بر ويستراح من فاجر"، ثم لما كرروا عليه وأعادوا عليه، قال: "الدماء! الدماء! خلاف الآثار، خلاف الآثار"، لكن هؤلاء ما فقهوا فقه السلف، ولكن هؤلاء أخذوا اعتقادهم من أمثال سيد قطب الداعي للتكفير والتدمير والتشريد والتفجير، والله إن ذلك في كتب سيد قطب، ومن قرأ كتب سيد قطب يرى ذلك رأي العين، فإن سيد قطب يمدح الثورة على عثمان، ويقول إن الثورة على عثمان فيها روح الإسلام -عياذا بالله-، فهؤلاء لم يتعلموا على كتب أئمة الدعوة، وكتب أحمد، وكتب أبي حنيفة والشافعي، والله لو تتلمذوا على أمثال هذه الكتب لرأيت الآن الأرض تشع بالنور والله، ولكن نازعوا الحكام لأنهم نظروا إلى كتب هؤلاء المفكرين وتركوا كتب السلف.

لما يأتي من يأتي ويصور كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله عز وجل- ويقول إن هذا من مطبوعات من؟ من مطبوعات داعش، ويريد بذلك أن يصور للناس أن هؤلاء إنما يأخذون ممن؟ من شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، وأن هؤلاء إنما

يأخذون من شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله عز وجل -، ثم يريدون من الناس أن يطعنوا فيمن؟ في الشيخين أعني: ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، هؤلاء الخوارج لم يفقهوا القرآن والسنة، وخالفوا القرآن والسنة، وذهبوا إلى المتشابه من الأدلة، ثم بعد ذلك أيضًا ساءت فهمهم في الاستدلال بالأدلة الشرعية في القرآن والسنة، فهم كذلك تسوء فهمهم في الاستدلال بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، تسوء فهمهم في الاستدلال بكلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -، هذه المحاضرة جُلُّ النقل عن ابن تيمية - رحمه الله - وجُلُّ النقل عن ابن تيمية - رحمه الله -، وعن أئمة الدعوة - رحمهم الله عز وجل -، وأنا قصدت ذلك ليعلم الخلق أن أبا العباس بن تيمية، وأبا علي محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - برآء من دعوة هؤلاء المارقة، فمن قرأ كلام أئمة السلف فإن كلامهم كله ردود على هؤلاء المارقة، وهؤلاء الخوارج فهم قد استدلوا بالقرآن والسنة على غير ما أراد الله وأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكذلك يستدلون بكلام ابن تيمية وبكلام محمد بن عبد الوهاب وبكلام أئمة الدعوة على غير ما أراد هؤلاء، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وكتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - طافحة بالرد على هؤلاء الخوارج المارقة، فهؤلاء الذين يصورون كتاب التوحيد ويصورون كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ثم ينشرونها على أن هذه هي كتب داعش وكتب كذا؛ لا والله، والله لو فقهوا كتاب التوحيد كما فقهوا علماء التوحيد فإنهم لن يكونوا على هذه الطريقة، والله.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله عز وجل - فيما ذكرناه من إعطاء النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤلفة.. وهذه من شبهات الخوارج ذلك في الحديث قال: ستلقون أثره فاصبروا، والصبر واجب بإجماع أهل العلم حتى تلقوني على الحوض، لو خيرت بين الدنيا الفانية الخسيسة والآخرة الباقية النفيسة تختار ماذا؟

أجيبوا، والله بلا شك نختار الآخرة الغالية الباقية النفيسة، اصبروا يا أهل السنة، اصبروا يا أهل الحديث، اصبروا يا أتباع السلف الصالح حتى تلقوني ماذا؟ على الحوض فهي بشرى لكل من صبر على هذه الأثرة، وأما من خالف وقال لقد استحوذ الحكام، لقد استحوذ الرؤساء، لقد استحوذ فلان وعلان، هذا صبر؟! لا والله ما صبر، لذلك يذاد عن ماذا؟ عن حوض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تدري ماذا ما أحدثوا بعدك وهم أهل الأهواء والبدع ما صبروا على التمسك بالكتاب والسنة ما صبروا على الأوامر التي جاءت من الله - سبحانه وتعالى - ومن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال شيخ الإسلام: "والمؤلفة قلوبهم نوعان: كافر، ومسلم، فالكافر إما أن يرجى بعطيته منفعة كإسلامه، أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك"، هذا القسم الأول من المؤلفة قلوبهم "والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة أيضًا كحسن إسلامه"، ثم قال شيخ الإسلام وقد يقول قائل: كيف تعطي كافر؟ كيف تعطي رئيس مسلم وقد يكون فيه ما فيه؟، قال شيخ الإسلام: "وهذا من النوع وإن كان ظاهره إعطاء الرؤساء وترك الضعفاء كما يفعل الملوك فالأعمال بالنيات، فإذا كان القصد بذلك مصلحة الدين وأهله كان من جنس عطاء النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه، وإن كان المقصود العلو في الأرض والفساد كان من جنس عطاء فرعون،

وإنما ينكره -ينكر العطاء الأول-، وإنما ينكره أهل الدين الفاسد كذي الخويصرة الذي أنكره على النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى قال فيه ما قال، وكذلك حزبه الخوارج أنكروا على أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- ما قصد به المصلحة من التحكيم ومحو اسمه وما تركه من سبي نساء المسلمين وصبيانهم" وهؤلاء يقول شيخ الإسلام عن الخوارج، وهي كلمة نافعة لأنه قال: "ينكر ذلك أهل الدين الفاسد"، دين من؟ الخوارج، قال: "وهؤلاء أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتالهم"، لم؟ قال: "لأن معهم ديناً فاسداً لا يصلح به دنيا ولا آخرة"، وهذه المقاصد الشرعية لا يفهمها الخوارج المارقة، فهم سفهاء أحلام.

كذلك من ضلال هؤلاء الخوارج، داعش، وجبهة النصرة، والقاعدة يزعمون أن من هاجر إليهم فقد هاجر إلى دار الهجرة، وإلى دولة الخلافة، ويكفرون أو يقتلون من لم يهاجر، وهذا هو حال الخوارج الأولين أيضاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وإنما كان هذا للخوارج تميزوا -يعني عن الشيعة في ذلك الوقت- تميزوا بالإمام -يعني الخوارج- والجماعة، والدار، وسموا دارهم دار الهجرة -مثل الآن- وجعلوا دار المسلمين دار كفرٍ وحرب"، وهذا واقع يا إخواني، لذلك يقول شيخ الإسلام: "ليس للخوارج كتب، ولكن هو من نقل الناقل عنهم"، فهذا قد لا تجده في كتاب للخوارج، وإن كانت هناك الآن كتب للخوارج، لكن هذا موجود الآن بألسنتهم، فإن الإنترنت طافح بالنقولات عنهم، وبالتصوير عنهم، وبياناتهم، فإن دارهم دار إيش عندهم؟ دار الإسلام، ودارهم دار ماذا؟ الخلافة، ودار المسلمين في كل بقاع الدنيا، في مصر، في السعودية، في البحرين، في العراق، في اليمن، في كل بلدان المسلمين دار إيش؟ كفر، لذا يستحلون دماء من

فيها؟ المسلمين، ويستحلون أعراض المسلمين، ويستحلون الأموال؛ لأنها عندهم أنها دار إيش؟  
كفر وحرب، فلما يفجرون المساجد، ويقتلون أهل الصلاة، ويقتلون أهل الصيام؛ لأنهم قد  
كفروا هؤلاء، وقد كفروا أهل الصلاة، وقد كفروا أهل المساجد؛ لأن الدار عندهم دار إيش؟  
كفر، وهذا هو كلام سيد قطب، أن المآذن إنما في بلدان المسلمين إنما هي معابد جاهلية، وهذا في  
كتب سيد قطب، وهم أخذوا هذا الفكر منه، وهو موجود، فهو كما قال شيخ الإسلام - رحمه  
الله عز وجل - : "بالإمام، والجماعة، والدار"، وسموا دارهم دار الهجرة، وجعلوا دار المسلمين  
دار كفر وحرب، وهذا هو واقع الجماعات، الإخوان ليس عندهم دار إلا دارهم، وليس عندهم  
دولة إلا دولتهم، وإذا جاء مسلم ولو كان فاسقاً فإنه لا يصلح للإمامة لا بد أن يكون إخوانياً  
حتى يكون والياً حاكماً سلطاناً، والله لو كان من أعدل خلق الله ولم يكن على طريقة الإخوان  
لأسقطوه؛ لأنهم لا يريدون الإسلام، ونصرة الإسلام، وكسر الإلحاد، بل يريدون نصرة  
حزبهم، وكسر أهل السنة والجماعة، والله لذلك لما يتكلمون مع الطلاب فهذا أمر موجود لمن  
صاحب هذه الجماعة ولو فترة يسيرة وبرهة يسيرة، لما يجتمعون مع الطلاب، ويجتمعون مع  
الصغار يقولون ماذا؟ نريد ماذا؟ طبيياً، نريد ماذا؟ مهندساً، نريد ماذا؟ إماماً، نريد خطيباً، فإن  
المستشفى الفلانية ليس فيها طبيب، سبحان الله! والأطباء في تلك المستشفى من أي الناس هم؟  
هم لأنهم ليسوا على طريقته ومنهجهم، ولو كان فيها ألف طبيب مسلم؛ لكن لأنه ليس على  
طريقته فالمستشفى خالية، فارغة، المدرسة الفلانية ليس فيها معلمين، ليس فيها مدرسين،  
سبحان الله! الطلاب يدرسون بلا معلمين وبلا مدرسين؟! لا؛ لأنهم ليسوا على طريقته في بث

أفكارهم، نريد طبيباً مسلماً أي طبيب إخواني، نريد مهندساً مسلماً أي يأتيك رجل على خير وعلى طاعة، طبيب، لا؛ لا يكون طبيباً يعني على ما يريدون إلا إذا كان طبيباً ماذا؟ وهذا واقع يا إخواني، وهذا كان الذي يربون الطلاب على مثل هذا الباب، المكان الفلاني فيه نقص، المكان الفلاني فيه نقص، فيه نقص، فيه نقص، أي في نقص من؟ الإخوانية، وكان شيخنا الشيخ محمد أمان -رحمه الله- من بعض إطلاقاته على الإخوان المسلمين يسميهم ماذا؟ الإخوانية، فهذه هي طريقتهم، لذلك لو اعتلى الكرسي أعدل حكام المسلمين إن لم يكن إخوانياً والله لا يرضون بولايته، ولا بإمارته، ولو كان من أفسق وأفجر خلق الله وكان إخوانياً أعلو، أعلو، أعلو، لو كان يدعو إلى البار، والخمار، والراقصات، والفنانات، والاجتماع بهن، وأن حكم حد الردة، حد السرقة إنما هذه كلها أحكام فقهية، كل ذلك لماذا؟ لهذا الكرسي، حتى يعتليه أحد من الإخوان المفلسين، لذلك أهل السنة يعرفون الإخوان، ويحذرون من الإخوان من يوم أن خرج من؟ الإخوان المسلمون، فهؤلاء الخوارج إلى زماننا هذا، يقول شيخ الإسلام: وإنما كان هذا للخوارج تميزوا -يعني عن الشيعة في ذلك الوقت- أن كان للخوارج إمام وجماعة ودار، وسموا دارهم دار الهجرة، وجعلوا دار المسلمين دار كفر وحرب، قال: **"وكلا الطائفتين -يعني الروافض والخوارج- تطعن، بل تكفر ولاية المسلمين"**، ثم قال - رحمه الله -: ولكن الفساد الظاهر فيمن؟ قال: **"كان في الخوارج"**، أخذ يقارن بين الخوارج والشيعة، كلُّ منهم يكفر الولاية، الرافضة إيران تكفر من؟ المسلمين، وجهة النصر تكفر من؟

المسلمين، وداعش تكفر من؟ المسلمين، فكلُّ منهم يكفر من؟ المسلمين، إذا لم تكن من حزبي فأنت عدوي، وإذا أنت عدوي أنت كافر بالله - سبحانه! -

ولذلك يستحلون دماء المسلمين بالشبهة والظن، قال: **"ولكن الفساد الظاهر كان في الخوارج"**، يا إخواني شيخ الإسلام يصور الخوارج من؟ وانظروا إلى كلامه كأنكم ترون داعش، وجبهة النصرة، والقاعدة، وجماعة الإخوان المسلمين، تفجير في كل مكان، تدمير في كل مكان، وسفك للدماء في كل مكان، وقتل عسكر الإسلام، واستباحة لأعراض المسلمات.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: **"ولكن الفساد الظاهر كان في الخوارج، من سفك الدماء"**، كمن؟ كخوارج عصرنا، **"وأخذ الأموال، والخروج بالسيف، فلهذا جاءت الأحاديث الصحيحة بقتالهم، والأحاديث في ذمهم، والأمر بقتالهم كثيرة جدًا، وهي متواترة عند أهل الحديث مثل أحاديث الرؤية، وعذاب القبر وفتنته، وأحاديث الشفاعة والحوض"** فأحاديث الخوارج وقتل الخوارج أحاديث متواترة، انتهى كلامه - رحمه الله -.

وقال أيضًا شيخ الإسلام - رحمه الله - مبيِّنًا دين الخوارج المعظم، هل هو الرجوع إلى الكتاب والسنة؟! هل هو الرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح؟! -

انظروا ماذا يقول شيخ الإسلام الذين يقول عنه بعض دعاة الانحلال: إن الخوارج تربوا على كتب من؟ شيخ الإسلام! والله كذبوا، والله كذبوا، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله -: فإن الليبرالية والعلمانية يطعنون في شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ويقولون: إن الخوارج؛ داعش وجبهة النصرة إنما تربوا على كتب شيخ الإسلام! هؤلاء والله ما يعرفون كتب ابن تيمية

أصلاً حتى يعرفوا كلام أئمة السلف، أو كلام أئمة الإسلام، وهم أهل تحلل وانحلال ونفاق - عياداً بالله -.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - مبيناً دين الخوارج المعظم، قال - رحمه الله -: **"ولكنَّ الخوارج دينهم المعظم مفارقة جماعة المسلمين"**، أليس هذا من دين داعش؟ أليس هذا من دين جبهة النصرة؟ أليس هذا من دين القاعدة؟ إي والله! إنهم يفارقون جماعة المسلمين، ويكونون لوحدهم، ودارهم هي دار الخلافة، ودارهم هي دار الإسلام، وغيرها ديار كفر وحرب، قال شيخ الإسلام: **"ولكن الخوارج دينهم المعظم مفارقة جماعة المسلمين، واستحلال دمائهم، وأموالهم، والشيعنة تختار هذا لكنهم عاجزون"**.

كذلك من صفات هؤلاء الدواعش، وجبهة النصرة، والقاعدة، بل هو من صفات دعاة الثورات والفتن أنهم يصفون أهل السنة السلفيين، أهل الحديث، أهل الأثر بأنهم مرجئة، لم وصف داعش، وجبهة النصرة، والقاعدة، أهل السنة بأنهم مرجئة؟ هل لأنهم خالفوا في مسائل الإيمان؟ لا والله؛ لأنهم لم يسيروا على طريقتهم في التكفير، وفي سفك الدماء، والتدمير والتخريب، قال الإمام أحمد - رحمه الله -: **"وأما الخوارج فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة مرجئة"**، قال - رحمه الله -: **"وكذبت الخوارج في قولهم، بل هم المرجئة، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس، ومن خالفهم كافر"**، الخوارج يزعمون أن إيمانهم هو الإيمان الحق، وأن من خالفهم هو الكافر، وهذا هو دين المرجئة، وليس هو دين أهل الإسلام، فإن أهل الإسلام وإن كانوا عندنا إيمان ولكنهم لا يزعمون أن إيمانهم هو كإيمان جبرائيل، أو كإيمان الملائكة، لكن

هؤلاء يرفعون أنفسهم كإيمان الملائكة، وإيمان أبي بكر، وإيمان عمر، وأن من عاداهم هو كافر بالله - سبحانه وتعالى -.

لذلك لما جاء خارجيُّ إلى سعد بن أبي وقاص قال في ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ الآية: ٦١، قال: أنت من أئمة الكفر، قال الخارجي لسعد، قال: "كذبت نحن قاتلنا أئمة الكفر"، قال له سعد: "كذبت نحن قاتلنا أئمة الكفر"، فهؤلاء الخوارج يزعمون أنهم على إيمان حق كامل، قال أحمد - رحمه الله -: "وأما الخوارج فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة مرجئة، وكذبت الخوارج في قولهم، بل هم المرجئة، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس، ومن خالفهم كافر". وقال عبد الله بن المبارك - رحمه الله - في من هو المرجئي، قال: "ومن قال الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء من أوله وآخره"، وقال رجل لابن المبارك: "ما تقول في من يزني ويشرب الخمر، أمؤمن هو؟ قال: لا أخرجه من الإيمان"، فقال الرجل على كبر السن صرت مرجئاً؟ قال له ابن المبارك: "إن المرجئة لا تقبلنا"، كذلك نقول نحن للخوارج ونقول للحدادية، ونقول لمن وصف أهل السنة بأنهم مرجئة، والله إن المرجئة لا تقبلنا، والله! فإن أهل السنة يقولون: "إن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"، قال: "إن المرجئة لا تقبلنا"، يقول عبد الله بن المبارك: "الإيمان يزيد وينقص والمرجئة لا تقول ذلك، والمرجئة تقول حسناتنا متقبلة، وأنا لا أعلم تقبلت مني حسنة، وما أحوجك إلى أن تأخذ سبورة فتجالس العلماء"، كذلك هؤلاء المارقة يجب عليهم أن يتعلموا العلم الشرعي.

كذلك هؤلاء الخوارج داعش، جبهة النصرة، القاعدة يأمرون بالخروج على السلطان، ولا يرون الجهاد إلا خلف خليفتهم، وهذا الأمر ليس من صفة أهل السنة، بل هي من صفات

الخوارج، قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله- في علامة أهل السنة المفارقة عن بدعة الخروج والخوارج قال: "ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره"، وهل الخوارج المعاصرين يقولون بهذا؟ لا؛ إنما يدعون على السلطان، ويأمرون بالخروج بالسيف، ويرون أن الجهاد فقط مع خليفتهم، إلى آخر ما عند هؤلاء الخوارج. والكلام طويل في هذا الباب، ولكن من أسباب انتشار البدع، وانتشار مثل هذه المقالات المخالفة:

**أولاً:** ضعف من يقوم بنور النبوة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "إنما يظهر من البدع أولاً ما كان أخفى، وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة"، يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: "وإنما يظهر من البدع أولاً ما كان أخفى"، لم؟ لأن نور النبوة قوي، قال: "وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة"، هذا يوجب على الناس أن يطلبوا العلم، وأن ينشروا السنة، وينشروا العلم.

كذلك من أسباب انتشار البدع ومذهب الخوارج والرافضة، والأشاعرة، والماتريدية، والدواعش، وجبهة النصرة، والسرورية كثرة كلام أهل الباطل، وسكوت أهل الحق، قال ابن تيمية -رحمه الله-: "ومع هذا فقد يكثر أهل هذه الأهواء في بعض الأمكنة والأزمنة، حتى يصير بسبب كثرة كلامهم مكافئاً عند الجهال لكلام أهل العلم والسنة، حتى يشتبه الأمر على من يتولى أمر هؤلاء، فيحتاج حينئذٍ إلى من يقوم بإظهار حجة الله وتبيينها".

يكثر دعاة الحزبية، يكثر دعاة الجماعات المخالفة فيظن الجاهل مع كثرة كلامهم أنه مكافئ لكلام من؟ أهل السنة، فهنا الحاجة إلى أن ينشر أهل السنة العلم الشرعي، وأن يكثر طلاب العلم، لا كما يقوله بعض دعاة الليبرالية: إنا لسنا بحاجة إلى طلاب علم شريعة، لسنا بحاجة إلى طلاب علم فقه، لا والله نحن بحاجة إلى ملايين من طلاب علم الشريعة، والله كما قال مالك: **"لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها"**، أولئك كيف أصلحهم الله؟ كيف فتحوا الفتوحات؟ كيف اعتلوا؟ بميراث النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما ثبت عن رسول الله -صلوات ربي وسلامه عليه-: **"وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ"** وهذا كما روى الطبراني من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه وأرضاه-: **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: "يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزَكُمُ! قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟! قَالَ: ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُقْسَمُ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ؟! قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجُوا سِرَاعًا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَوَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟ قَالُوا: بَلَى، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَيَحْكُمُ! فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-"** والله! لأن الناس انصرفوا عن ميراث النبوة كثر فيهم الأهواء وغلب عليهم الجهل، أنا لا أقول لا تدرسوا الطب ولا الهندسة؛ لأن هذه الأمور كلها مهمة، كذلك لا يغفل الناس عن علم الشريعة، ولا

يهونون من علم الشريعة فإن ذلك ليس بجيد، فإن هذا نذير شر أن الناس يهونون من علم الكتاب والسنة، فإن الناس لو تعلموا علم القرآن والسنة فإنهم سيكونون على هدى، فإن القرآن والسنة مصدرا الهداية والسعادة والفلاح والفوز.

كذلك من أسباب انتشار البدع وانتشار هذه المذاهب وهذه المقالات غلبة الجهل والهوى، ومن صفات هؤلاء الخوارج الجهل والهوى خاصة في أبواب الإمامة والحاكمية والحكم والبيعة، قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله- وهويتكلم مع أناس عندهم شيء من هذا من الهوى في هذه الأبواب قال: "بلغني أن عندكم من يتكلم في هذه الأمور بغير علم، بل بمجرد الجهل والهوى ويجعل حكم هؤلاء حكم البغاة من المسلمين، وأنتم في غنية عن هذا الكلام والتكلم به فتفطنوا لا يفسد عليكم دينكم ومعاشكم وأنتم في بيعة الإسلام وإمام لا تفتنت عليه الرعية"، فهذه النصائح مهمة أن تُبث في أهل زماننا، قال: "ولا يجوز لأحد الناس"، الآن الصبي يتكلم في باب الإمارة، والأمير فيه، والرئيس فيه، والمملك فيه، والبترول فيه، والنفط فيه، والأرض فيها، والبطالة فيها، وهذه النسبة في المكان الفلاني يجب أن تكون كذا، وهذه النسبة يجب أن تكون كذا، والله طفل صغير، أو جاهل أو عامي ويتبجح في المجالس، وهو والله لا يعرف شيئاً لا من أمور السياسة ولا من أمور الدين؛ لذلك السياسة لها أهلها، وعامة الناس والذي هو ليس مشتغلاً بالسياسة ومن ولاه ولي الأمر بالسياسة لا يعلم من السياسة إلا ما يكون على السطح، وأنا أقولها دائماً، وكما يقول بعض مشايخنا: السياسة ماذا؟ -بنت كلب-، كما قالها الشيخ الشنقيطي -رحمه الله عز وجل-؛ لأن فيها الخداع وفيها الكذب وفيها كذا وفيها كذا إلى آخره، فبعض الناس قد يكون طبيياً، ومهندساً، وسياسياً، وحاذقاً

ومحللاً وطالب علم ومجوداً كل شيء يريد أن يكون هو، يا أخي -سبحان الله- هذه أرزاق قد قسمها الله -سبحانه وتعالى-، والسياسة لها أهلها، وقد جعل ولي أمر المسلمين أناساً للسياسة، ويعرفون حيل السياسة، ويعرفون ما في السياسة وأنت توجه إلى ما قد كلفك الله به: الصلاة والصيام والزكاة والحج، ولست مسئولاً يوم القيامة عن مثل هذه الأمور، وإنما أنت مسئولٌ عن صلاتك، عن توحيدك، عن الدعوة إلى التوحيد، عن الدعوة إلى الخير، عن الدعوة إلى بر الوالدين، عن صلة الأرحام، عن الدعوة إلى الخيرات عن كذا، أما أن ننازع الأمر أهله ونزعم أننا من أهل المنازعة فهذا باطل، لذلك حذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- من منازعة الأمر أهله، لذلك يقول الشيخ: **"ولا يجوز لأحد الناس أن يتكلم في الأمور العامة"**، والله الآن لما ترى توتر كل أحد يتكلم في كل شيء، حتى -إن صح التعبير- تجد أنهم يتكلمون بعض الدعاة حتى في الطماطم والخيار، في كل شيء حتى في المساحيق والمكاييح، في كل شيء يتكلمون، ما فرغوا أنفسهم بالدعوة إلى أي شيء؟ لأنهم يريدون الجماهير، يريدون الحشد، أما طالب العلم الشرعي فهو يريد الدعوة إلى من؟ إلى الحق وهداية الخلق إلى الحق، يدعو إلى التوحيد، يدعو إلى السنة، يدعو إلى الخيرات، إلى بر الوالدين إلى القربات، هذا هو داعية الحق.

قال: **"ولا يجوز لأحد الناس أن يتكلم في الأمور المتعلقة بالإمامة" لم؟ قال: "لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- جاء بفريضة السمع والطاعة، ولزوم البيعة، وعدم الخروج على الأئمة، وأخبر -صلى الله عليه وسلم- أن من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية، وحض على السمع والطاعة في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ**

تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ»، والكلام طويل وقد جهزت كلامًا كثيرًا في هذه الفرقة المارقة، ولكن أكتفي وأختم بأمرين:

**الأمر الأول:** الشكر الجزيل والوفير والعظيم والكبير لمشايخ الدعوة السلفية، فوالله وتالله وبالله إن بعد فضل الله، ثم جهاد هؤلاء الأئمة لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه من هذا الأمر، والحمد لله أن وفقنا الله - سبحانه وتعالى - بدعاة سنة، ودعاة خير، ودعاة بر وتقوى، وأنهم قد حذرونا من هذه الفرق وهذه الجماعات كأمثال سماحة الشيخ ابن باز، وأمثال سماحة الشيخ ابن عثيمين، وأمثال سماحة الشيخ الألباني، وأمثال سماحة الشيخ مقبل، وأمثال سماحة الشيخ العباد، وأمثال سماحة الشيخ ربيع بن هادي، وأمثال سماحة الشيخ عبيد الجابري، وأمثال سماحة شيخنا الجليل العلامة محمد أمان الجامي - رحمه الله عز وجل -، وأمثال سماحة الشيخ الفوزان، وأمثال سماحة الشيخ اللحيدان، وأمثال سماحة شيخنا وأستاذنا محمد بن هادي المدخلي، فإنهم هؤلاء بفضل الله - سبحانه وتعالى - ومنته من أكثر من ربع قرن وهم يُحذرون من هذه الجماعات، من فضل الله قد درسنا على مثل هؤلاء، فما تأتي فتنة بفضل الله ومنته؛ لاعتصام طلاب العلم بالكتاب والسنة، وتمسكهم بالكتاب والسنة، ثم التفات هؤلاء حول هؤلاء العلماء والله يكون لهم النجاة، فهؤلاء ليسوا كدعاة الفتن، ليسوا كدعاة الثورات، كل ثورة وكل فتنة لهم فيها ماذا؟ رأي، والله كل ثورة وكل فتنة لهم فيها رأي، من أيام أفغانستان الأولى يعني في عام ألف وأربعمائة وسبعة أو ستة أو حول تلك السنوات وأهل السنة رأيهم واحد، حرب الخليج رأيهم واحد، حرب الخليج الثانية رأيهم واحد، الثورات العربية والثورات الغربية رأيهم

واحد، أما أولئك فلهم رأي ولهم في الرأي ألف رأي، لذلك طلابهم مع ألف رأي في مدّ وجزر، في ضياع وتيه، لذلك قال الحسن البصري كما روى ذلك أبو نعيم في الحلية: **"إن العالم هو الذي يعلم الفتنة إذا أقبلت - وهذا العالم من؟ السلفي، العالم السني - وأما غيره فهو الذي يعرف الفتنة إذا أدبرت"**، فهؤلاء والله دعاة الفتنة وإن زعموا أنهم من دعاة اللحمة الوطنية فهم كذبوا، ما يأتي شيء من الفتن إلا وهم من دعاة على أبواب جهنم؛ لذلك قال رسولنا - صلى الله عليه وسلم - : **"هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ"**، وهؤلاء هم شياطين الإنس منهم دعاة الفتن ودعاة الثورات، وأما علماء السنة فقولهم واحد يجبون الاجتماع، اجتماع الناس ويكرهون الفرقة ويذمون الفرقة؛ إلا إذا كانت الفرقة من أجل الكتاب والسنة، فكما قال أهل العلم ليس كل اجتماع محمود وليس كل فرقة مذمومة، فالاجتماع على غير الكتاب والسنة والله مذموم! والفرقة من أجل الكتاب والسنة والله محمود!

فأهل السنة وعلماء السنة الذين قد سميت لكم: الشيخ ربيع، الشيخ عبيد، الشيخ محمد أمان الجامي، ومشايخ السنة من قبل ومن بعد، والله هم أهل اجتماع ومحبة للاجتماع، وأما أولئك فهم محبة للثورات، والدماء، وسفك الدماء، والنزاعات، والخلافات، وتأليب العامة على الحكام، وتأليب الناس مع بعضهم البعض.

**الأمر الثاني:** الذي أحب أن أختتم به المحاضرة، أن في عرض ما يُعرض من الحجج الواجب على المعارض أن يعرضه بحجة قاطعة تقطع شبهات المبتدع، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: **"ويجب أن يعلم أن الأمور المعلومة من دين الإسلام لا بد أن يكون الجواب عما يعارضها"**، واسمعوا لهذا الكلام، بعض الناس يدخل في نقاشات مع أهل البدع والأهواء، وأنت لست

مأمورًا بالدخول في نقاشات مع أهل البدع والأهواء، فإن المناظرة لها حكم عند أهل السنة، ولها أحكام عند أهل السنة.

يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: "ويجب أن يُعلم أن الأمور المعلومة من دين المسلمين لا بد أن يكون الجواب عما يعارضها جوابًا قاطعًا لا شبهة فيه، بخلاف من يسلكه من أهل الكلام فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابره لم يكن أعطى الإسلام حقه"، فاحذروا من مناظرات ومناقشات الفيس بوك، فإنك قد تكون لست ناصرًا للإسلام، لأنك تقدم حجج الإسلام بضعف عندك.

قال شيخ الإسلام: "ويجب أن يُعلم أن الأمور المعلومة من دين المسلمين لا بد أن يكون الجواب عما يعارضها جوابًا قاطعًا لا شبهة فيه، بخلاف ما يسلكه من يسلكه من أهل الكلام، فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابره، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وُفي بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين" انتهى كلامه -رحمه الله-.

لذلك حذر أهل السنة من مناظرة أهل البدع، وجعلوا لذلك شروطًا، أما ما يكون من بعض إخواننا -أصلحهم الله- أنه يفتح الباب على مصراعيه في هذا الباب، فإن ذلك ليس من طريقة علماء السنة والحديث.

والله -سبحانه وتعالى- أسأل في ختام هذه الكلمة أن يبارك في مشايخنا، وأن يبارك في علمائنا، وأن يبارك في ولاة أمورنا، وأن يجعلنا متمسكين بنهج الكتاب والسنة على فهم سلف هذه الأمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث الأنبياء

وحزاكم الله خيرا.